تعمير المسلمين معابد الأديان الأخرى: الأحكام والضوابط

شريفة ناضرة نسيبة بنت أحمد الجعفري

بحث مقدم لنيل درجة دكتوراة الفلسفة في الشريعة والقضاء

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

يوليو 2022

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الإقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فلقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ 1 يوليو 2022 التوقيع: 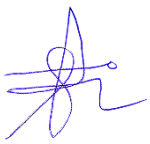

الاسم: شريفة ناضرة نسيبة بنت أحمد الجعفري

الرقم الجامعي: 4171277

العنوان: Blk 142, Bedok Reservoir Road, #06-1535.
Singapore 470142

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أعظم للمتقين العاملين أجورهم، وشرح بالهدى والخيرات صدورهم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وفّق عباده للطاعات وأعان، وأشهد أنّ نبيَّنا محمدا عبده ورسوله خير من علَّمَ أحكام الدين وأبان، صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل الهدى وصاحب العرفان، وعلى التابعين لهم بإحسان ما تعاقب الزمان، وسلّم تسليما مزيدا.

وبعد أن منّ الله عليّ بإتمام هذا الجهد المتواضع، فإنني أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل، إلى والديّ المحبوبين بما قدماه، فقد أنفقتما وضحيتما ما عندكما طوال طريقي في طلب العلم والمعرفة، عسى الله أن يبدل نفقتكما نعمة حسنة من عنده ويجزيكما عني خيرا وسقى مبسمكما لذيذ جنته. وكذلك أخص بالشكر والتقدير لفضيلة الأستاذ الدكتور عزمان بن عبد الرحمن، الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه الرسالة، والذي يمدني بالنصائح والإرشادات المهمات، فصوّبني ما أخطأت بتوجيهاته من غير ملل، ويحثني كثيرا على إتمام هذه الرسالة. وكذلك أشكر جزيلا للدكتورة فرحانة بنت محمد سحيمي كالمشرفة الثانية على اهتمامها ودوام تشجيعاتها ومساعدتها. عسى الله أن يمدهما بتوفيقه ورضوانه طيلة حياتهما، وبارك لهما في أمورهما وأعمارهما.

كما أشكر على جميع أعضاء المناقشة الأعزاء، الأستاذ المشارك الدكتور خير الأنوار بن محمد كرئيس اللجنة، والمحترم الأستاذ المشارك الدكتور عبد المنان إسماعيل كالممتحن الداخلي، والمكرم الأستاذ الدكتور إنكو أحمد زكي بن إنكو علوي من جامعة سلطان زين العابدين بترنجنو دار الإيمان، والفاضل الأستاذ المشارك الدكتور محمد فؤاد بن محمد سواري من الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا كالممتحنين الخارجيين، الذين يساعدونني برأيهم النفيس، وتعليقاتهم الغالية فتزيد للرسالة فائدة ونفعا، داعيا للجميع بالمزيد من التوفيق والسداد والحصول على السعادة الأبدية في الآخرة. وكذلك أعترف شكرانا للدكتور منير علي بن عبد ربه الذي يتكرم بتصحيح الأخطاء اللغوية نحوا وصرفا لهذه الرسالة بصبر جميل.

ولا يفوتني في الختام أن أشكر على جامعة العلوم الإسلامية الماليزية بنيلاي، ممثلة في القائمين عليها لتهيئة الفرصة الثمينة للدراسة، وتوفير التسهيلات التي ساعدتني على إنجاز هذا العمل، عسى الله أن يحفظهم ويسهل لهم طريقا يقودهم إلى الجنة. وإلى أساتذتي الأفاضل في كلية الشريعة عميدا ومدرسين وموظفين فيها، وإلى كل الذين ساهموا في إخراج هذا البحث ولسائر ذوي الفضل عليّ، أشكركم، وبارك الله فيكم جميعا، وأعلى بين الصالحين درجاتكم، والله وحده يتم ثوابكم وهو يهدي إلى سواء السبيل.

ABSTRAK

Islam menggalakkan umatnya melakukan keamanan dan menyebarkan keharmonian. Masyarakat Islam minoriti perlu melakukan hubungan yang baik dan melakukan keamanan terhadap golongan bukan Islam. Hal ini mampu menzahirkan keindahan Islam serta kesucian ajarannya melalui contoh keperibadian Nabi Muhammad SAW. Bahkan hubungan yang baik bukan hanya terbatas kepada pergaulan sahaja, namun ia menjangkau terhadap menghormati kepercayaan serta tempat ibadat mereka. Justeru, kajian ini dibuat untuk membincangkan kaedah dan hukum berinteraksi masyarakat Islam terhadap tempat ibadat golongan bukan Islam. Kajian ini dibuat menggunakan kaedah kualitatif melalui pendekatan induktif dan deskriptif dalam mengumpulkan pandangan para fuqaha serta kehujahan mereka. Pengkaji turut menggunakan elemen pendekatan analitikal dan kritikal bagi membincangkan pendapat serta memilih pandangan yang terbaik dalam menyelesaikan perselisihan dan isu-isu tertentu tanpa meminggirkan kedudukan asas-asas dalam agama Islam itu sendiri. Hasil kajian ini akan mencadangkan aspek dan nilai keamanan dalam elemen-elemen maqasid syariah bagi kaedah berinteraksi masyarakat Islam terhadap tempat-tempat ibadat golongan bukan Islam seperti pengharmonian dalam berinteraksi anjuran program keagamaan dan tatacara memasuki tempat-tempat ibadat mereka. Kajian ini turut menerangkan pengharaman masyarakat Islam dalam memakmurkan tempat-tempat ibadat golongan bukan Islam kecuali dalam perkara-perkara tertentu yang boleh menjejaskan imej Islam itu sendiri. Diharapkan kajian ini dapat menyelesaikan perselisihan dan polemik isu-isu tertentu dalam kaedah berinteraksi masyarakat Islam terhadap tempat-tempat ibadat golongan bukan Islam.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الملخص

يقصد من الإسلام، السلام، وهو الدين الذي يحث على الأمان ونشر الوئام. وتكون أهمية إقامة العلاقات الطيبة والأمان أكثر ظهورا حينما يكون المسلمون أقلية في المجتمع ويحتاجون إلى التعامل مع غير المسلمين يوميا. تستطيع هذه العلاقة أن تبرز جمال الإسلام وتكشف قدسية تعاليمه وتكون مثالا حيا لشخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم. إن حسن تعامل المسلمين لم يكن محدودا على غير المسلمين فقط بل يتعدى إلى احترام معتقداتهم ومعابدهم. ولا يعني بذلك أن هذا التعامل الحسن والاحترام المتبادل يأتي مطلقا بلا أي حدود أو تقييد. ولأجل ذلك عقدت هذه الدراسة لبيان ضوابط تعامل المسلمين بمعابد غير المسلمين ومشاركتهم في برامجها. فبهذه تميزت هذه الدراسة ببيانها الدقيق حول الأحكام الفقهية المتعلقة بتعامل المسلمين بمعابد غير المسلمين. كما تهدف إلى حل الخلافات وإرشاد المسلمين في تعاملهم مع معابد غير المسلمين. لقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة الكمية على المنهج الاستقرائي والوصفي لجمع آراء الفقهاء وحججهم، كما استخدمت الباحثة أيضا المنهج التحليلي والنقدي لمناقشة هذه الآراء لتتوصّل إلى الرأي الذي سيساهم في بناء العلاقات الطيبة بين أبناء الأديان من غير أن يهمل أسس الدين الإسلامي التي لا تقبل فيها المساومة. ولقد توصّلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: جواز إلحاق الأمن ضمن مقاصد الضروريات وأن الرحمة التي جاء بها الإسلام تشمل جميع المخلوقات في هذه الحياة، ويحرم على المسلمين عمارة المعابد إلا إذا احتيج إلى حفظ حسن بسببه حسن تصور الإسلام. وتستطيع الباحثة من خلال هذه الدراسة أيضا وضع الضوابط في تعامل المسلمين بمعابد غير المسلمين والبرامج التي تقام فيها كضوابط التشبه، ودخول المعابد والعمل فيها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ABSTRACT

Islam which means well-being is a religion that teaches peace and promotes harmony. Establishing good relations and harmony is more necessary when the Muslim is a minority in society and needs to interact with non-Muslims every day. Good relations with non-Muslims can showcase the beauty and purity of Islamic teaching, as well as being an example for the personality of the Prophet Muhammad peace be upon Him. Good fellowship is not only focused on non-Muslim individuals but it also includes respecting their beliefs and places of worship. However, this does not mean the harmonious relationship and respect given by the Muslim community to the houses of worship of other religions, is open and free without any restrictions. Therefore, this study was conducted to observe the limitation on the relationship between Muslim and house of worship of non-Muslim, as well as their involvement in the activities of these house. The specialty of this research lies in the explanation of the Islamic jurisprudence related to a Muslim's relationship with palace of worship of other religion, especially today, where there are significance development in inter-racial and inter-religion relation. It is hope that this research can clarified the differences and guide the Muslim community in their interaction with other houses of worship. A descriptive and inductive approach has been adopted in the methodology of this study to gather the opinions of the jurists, their propositions and arguments. The researcher then use an analytical and critical approach to discuss the views of the scholars to find explanations and opinions that can contribute to harmonious relations between the races without neglecting the principles of religion that cannot be tolerated. In addition to obtaining information from the library, the researcher also analysed and observed the activities carried out by non-Muslim houses of worship and how it is handled. This study has produced some important findings, among them are: peace can be include among the necessities which Islam came to protect for the human beings and the blessings brought by the teachings of Islam cover all beings on this earth. The study also found that Muslims are prohibited from helping to enliven the houses of worship of other religions in any way unless it can tarnish the image of Muslims. This study has also produced some limitations in interacting with other religious houses of worship and activities that take place in it such as limitation restrictions, entering and working in non-Muslim houses of worship, attending wedding ceremonies and death of non-Muslim which is held in it and other programmes.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
الإقرار	ب
الشكر والتقدير	ج
ABSTRAK	د
الملخص	هـ
ABSTRACT	و
فهرس المحتويات	ز
الاختصارات	م
الرموز	ن
المقدمة: خطة البحث	1
الباب الأول: مفهموم العمارة والمعابد وعلاقة المسلم بغيره وتحقيق الأمن في المجتمع مقصد شرعيّ	15
الفصل الأول: مفهوم العمارة والمعابد وغير المسلمين وبيان الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم	16
المبحث الأول: مفهوم العمارة والمعابد	16
المطلب الأول: معنى العمارة	16
المطلب الثاني: المقصود من عمارة المسلمين للمعابد	18
المطلب الثالث: مفهوم المعابد اللغوي والاصطلاحي	19
المطلب الرابع: أنواع معابد غير المسلمين	20
المبحث الثاني: مفهوم غير المسلمين	21
المطلب الأول: المراد بالمسلمين	21
المطلب الثاني: المراد بغير المسلمين	24
المطلب الثالث: أقسام الكافر	24
المبحث الثالث: الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم	31
الفصل الثاني: شمولية الرحمة التي جاء بها الإسلام	37
المبحث الأول: مفهوم الرحمة ومكانتها في الإسلام	37

المطلب الأول: مفهوم الرحمة والمعنى الذي استخدمه القرآن لها	38
المطلب الثاني: أهمية الرحمة في الحياة وفضلها	42
المطلب الثالث: أقسام الرحمة وموجباتها وموانعها	46
المبحث الثاني: سعة رحمة الله وشمولها لجميع الإنسان	52
المطلب الأول: سعة رحمة الله تعالى لجميع الخلق	52
المطلب الثاني: رسول الله رحمة للعالمين	55
المبحث الثالث: مظاهر رحمة النبي صلى الله عليه وسلم لأمته	58
المطلب الأول: مظاهر رحمة النبي صلى الله عليه وسلم لجميع أمته	58
المطلب الثاني: مظاهر رحمة النبي صلى الله عليه وسلم لغير المسلمين من أمته	61
الفصل الثالث: تحقيق الأمن في المجتمع مقصد شرعيّ ضروريّ	69
المبحث الأول: مفهوم مقاصد الشريعة وأهميتها وفوائدها	70
المطلب الأول: مفهوم المقاصد	70
المطلب الثاني: مفهوم الشريعة	71
المطلب الثالث: مفهوم مقاصد الشريعة	73
المطلب الرابع: أهمية مقاصد الشريعة	74
المطلب الخامس: فوائد علم مقاصد الشريعة	76
المبحث الثاني: ترتيب مقاصد الضروريات الخمسة وإضافة المقصد الجديد عليها	77
المطلب الأول: تقسيم مقاصد الشريعة باعتبار قوتها في ذاتها	78
المطلب الثاني: المعنى المستخدم للدين في القرآن الكريم	79
المطلب الثالث: ترتيب مقاصد الشّريعة الخمسة	81
المطلب الرابع: إضافة المقصد الضروري الجديد على الضروريات الخمسة والمعيار لاعتباره منها	86
المبحث الثالث: مكانة الأمن في الإسلام وكونه مقصد شرعيّ ضروريّ	91
المطلب الأول: تعريف الأمن	91
المطلب الثاني: أنواع الأمن	94
المطلب الثالث: مظاهر اهتمام الإسلام بالأمن	94
المطلب الرابع: تطبيق حفظ الأمن الاجتماعي على معيار الضروريات وإلحاقه بها	98
المطلب الخامس: تأثير مقصد حفظ الأمن على مقاصد الضروريات الخمسة	101
المطلب السادس: تقديم حفظ الأمن الاجتماعي على سائر مقاصد الضروريات الأخرى	103

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الباب الثاني: أسس العلاقة الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم وخدمتهم للمعابد	105
الفصل الأول: أسس العلاقة الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم	106
المبحث الأول: الاحترام والتكريم	106
المبحث الثاني: التسامح والتعاون	114
المبحث الثالث: حدود التشبه المنهي عنه بغير المسلمين	123
المطلب الأول: تعريف التشبه	125
المطلب الثاني: أدلة تحريم التشبه	125
المطلب الثالث: الحكمة من النهي عن التشبه بغير المسلمين	128
المطلب الرابع: ضوابط التشبه المنهي عنه	130
الفصل الثاني: إحسان المسلمين لغيرهم وعملهم لمعابد الأديان الأخرى	139
المبحث الأول: إحسان المسلمين لغير المسلمين	139
المطلب الأول: معنى الولاية	139
المطلب الثاني: تحريم المسلمين من ولاية غير المسلمين	140
المطلب الثالث: حث المسلمين على الإحسان لغير المسلمين	142
المطلب الرابع: الفرق بين الإحسان والولاية وبين الحب والمودة	146
المبحث الثاني: عمل المسلمين لمعابد الأديان الأخرى	151
المطلب الأول: عمل المسلم مع غير المسلمين	151
المطلب الثاني: عمل المسلم في معابد الأديان الأخرى	156
المطلب الثالث: الخدمة التطوعية من المسلم لمعابد الأديان الأخرى	161
المطلب الرابع: ضوابط خدمة المسلمين في الأعمال الخيرية الاجتماعية	162
الفصل الثالث: تبرع المسلمين لمعابد الأديان الأخرى	163
المبحث الأول: تبرع المسلم لمعابد الأديان الأخرى	163
المطلب الأول: تبرع المسلم لغير المسلم	163
المطلب الثاني: تبرع المسلم لمعابد الأديان الأخرى	168
المبحث الثاني: تبرع المسلمين لمعابد الأديان الأخرى حفاظا على حسن تصور الإسلام والأمن الاجتماعي وضوابطه	170

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المطلب الأول: تبرع المسلمين لمعابد الأديان الأخرى حفاظا على حسن تصور الإسلام والأمن الاجتماعي	171
المطلب الثاني: ضوابط تبرع المسلمين لمعابد الأديان الأخرى	175
المبحث الثالث: إعطاء المعابد زكاة المال من سهم المؤلفة قلوبهم	177
المطلب الأول: دفع زكاة المال لغير المسلمين	178
المطلب الثاني: رأي الفقهاء في سهم المؤلفة قلوبهم	180
المطلب الثالث: إعطاء المعابد الزكاة من سهم المؤلفة قلوبهم	184
الباب الثالث: زيارة المسلم المعابد ومشاركته في الاحتفالات والعزاء بداخلها واعتدائهم عليها	187
الفصل الأول: زيارة المسلم للمعابد والمنظور الشرعي في استقبال غير المسلمين للمسلمين الزائرين	188
المبحث الأول: زيارة المسلم معابد الأديان الأخرى	188
المطلب الأول: الموقف الشرعي من التماثيل والتصاوير	189
المطلب الثاني: المنظور الشرعي عموما إلى المعابد	192
المطلب الثالث: دخول المسلم معابد الأديان الأخرى	197
المطلب الرابع: ضوابط إجازة المسلم دخول المعابد	202
المبحث الثاني: القيام لغير المسلمين وإلقاء السلام عليهم ونداؤهم بما يدل على السيادة	202
المطلب الأول: قيام المسلمين لغيرهم	203
المطلب الثاني: ابتداء المسلمين على غيرهم بالتحية	210
المطلب الثالث: ضوابط إلقاء السلام على غير المسلمين	219
المطلب الرابع: رد المسلمين السلام على غير المسلمين	219
المبحث الثالث: مصافحة المسلم لغيره ونداؤه بالتكريم ومعانقته وتقبيله	222
المطلب الأول: مصافحة المسلمين لغيرهم	222
المطلب الثاني: نداء غير المسلمين بما يدل على السيادة	226
المطلب الثالث: معانقة المسلمين لغيرهم	227
المطلب الرابع: تقبيل المسلمين لغيرهم	231
المطلب الخامس: ضوابط تقبيل غير المسلمين	235

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الفصل الثاني: حضور المسلمين حفل زواج وعزاء غير المسلمين في المعابد	236
المبحث الأول: حضور المسلمين حفل زواج غير المسلمين في المعابد وما يكون فيه من استعمال أوانيهم والتصفيق والرقص	236
المطلب الأول: إجابة المسلم دعوة وليمة عرس لغير المسلمين	237
المطلب الثاني: حضور المسلمين عقد نكاح غير مسلم ووليمته في المعابد الشركية التي تشتمل على المنكرات	239
المطلب الثالث: استعمال المسلمين أواني غير المسلمين	244
المطلب الرابع: المنظور الشرعي في التصفيق	250
المطلب الخامس: المنظور الشرعي في الرقص وضوابطه	256
المبحث الثاني: شهود المسلمين جنازة غير المسلمين في المعابد	264
المطلب الأول: حضور المسلم جنازة غير المسلمين	265
المطلب الثاني: زيارة المسلم لجنازة غير المسلمين في المعابد وضوابطها	269
المطلب الثالث: الدعاء لغير المسلمين وضوابطه	270
المبحث الثالث: حضور المسلمين مجلس عزاء غير المسلمين في المعابد	274
المطلب الأول:تعزية المسلم أهل ميت غير المسلمين	275
المطلب الثاني: موقف الشّرع من عقد مجلس العزاء	280
المطلب الثالث: مدح الميت	284
المطلب الرابع: مدح المسلمين غير المسلمين	290
المطلب الخامس: حضور المسلمين مجلس عزاء غير المسلمين	294
الفصل الثالث: صلاة المسلمين في المعابد وحضورهم أعياد غير المسلمين فيها والاعتداء عليها	295
المبحث الأول: الصلاة في معابد غير المسلمين	295
المطلب الأول: طهارة مواضع الصلاة	295
المطلب الثاني: الصلاة في معابد غير المسلمين	302
المبحث الثاني: ذهاب المسلم إلى معابد غير المسلمين في الأيام التي يعظمونها	309
المطلب الأول: استقبال المسلمين أعياد غير المسلمين	310
المطلب الثاني: دخول معابد غير المسلمين أيام عيدهم ومخالفة أفعالهم فيها	313
المطلب الثالث: حضور أئمة المسلمين وزعماؤهم إلى المعابد أيام عيد غير المسلمين	315

المطلب الرابع: قبول المسلمين عطاء غير المسلمين وضوابطه	315
المطلب الخامس: تبادل الهدايا بين المسلمين وغيرهم في يوم عيد غير المسلمين وضوابطه	321
المبحث الثالث: الاعتداء على معابد غير المسلمين	323
المطلب الأول: الاعتداء على المعابد	323
المطلب الثاني: ضمان ما أتلفه المسلمون في المعابد	326
المطلب الثالث: تنظيف المسلم للصليب والتماثيل	329
النتائج والتوصيات	330
قائمة المراجع ومصادر البحث	336
ملاحق البحث	362
فهرس الآيات القرآنية	363
فهرس الأحاديث الشريفة	379
فهرس الأعلام المترجمة	390

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الاختصارات

ج	مجلد.
د	دكتور
د.ت	دون التاريخ
د.م	دون المكان
د.ن	دون الناشر
ص	الصفحة
م	الميلادية
هـ	الهجرية

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الرموز

رقم الحديث.

& و.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبد الله ورسوله، أرسله الله بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا. اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

عنوان البحث: تعمير المسلمين معابد الأديان الأخرى: الأحكام والضوابط.

المقدمة:

لقد اصطفى الله –تعالى– لعباده دين الإسلام من بين الأديان، وشرع لهم أكرم شرائعه، وأنزل عليهم أحسن كتبه، وأرسل إليهم أكرم رسله، فلن يقبل الله تعالى من عباده إلا هذا الدين الحنيف، ولن يرضيهم إلا باتباعهم إياه. ولا يعني من كون الإسلام أحق الأديان أن يدين به الإنسان ولا يؤمن بالتّعايش مع أهل الأديان الأخرى. لقد رسمت الشريعة قواعد وضوابط للمعايشة والاندماج مع الآخرين في جميع الأحوال، معتبرا في ذلك الأزمان والبلاد التي يعيش فيها المسلمون، بحيث يصبح المسلمون في انسجام مع المجتمع الذي حولهم فلا يكونون معتزلين متفردين عن الآخرين، بل متواصلين متفاعلين بمن حولهم في بناء المجتمع والدولة، مساهمين معهم في تطوير البلاد وتحقيق الأمن والسلام، ورسم الحضارة والاستقرار، دون تفريط في الثوابت الإسلامية.

إشكالية البحث:

لقد تحدث الفقهاء في الزمن الماضي والحاضر عن علاقة المسلمين بغيرهم، والذي يشمل أيضا على علاقتهم بمعابد الأديان الأخرى، وألفوا في هذه القضية تأليفات ومصنفات عديدة. وكانت هذه التأليفات تعرضت للقضايا في صورتها الماضية، فتستخدم ألفاظا ما كانت سديدة لاستخدامها في هذا العصر، وما كانت هذه الألفاظ تربطنا

بالواقع الحالي. فيوجد فيها لفظ الذمي، والمستأمن، والحربي، ودار الإسلام، ودار الحرب، والجزية وما أشبه ذلك. فتوحي هذه الألفاظ بمعانٍ لا تخدم القضية في صورتها الحالي، والذي غالبا ما يعتبر المسلم وغيرهم كأحد المواطنين لدولة ما، لهم ما عليهم دون تمييز.

كما أن هذه التأليفات تجعل الظروف الماضية كنموذج الدراسة والتي تكون الشريعة الإسلامية هي حاكمة في البلاد، ونافذة على العباد. وهذه الأحكام لا نستطيع أن نطبّقها في وقتنا الحاضر حيث أن الظروف قد تغيرت، والأحكام تتغيّر بتغيّر الظّروف والأمكنة والأزمنة. فالمسلمون اليوم يحتاجون إلى إعادة كتابة هذه القضية، ودراستها وفق الصّورة المطابقة للواقع الحالي للمحافظة على معظم مصالحهم الدينية والدنيوية، مع الحذر من التّنازل عن الدّين.

فمثلا أن الحكومة السنغافورية قد قدمت مشروعات للانسجام الديني والقومي بعد أن فشلت خطة الإرهابيين لتفجير بعض الأماكن ذات الأهمية العسكرية سنة 2001. ومن ثم هدفت برامج الحكومة إلى تقوية العلاقة بين أبناء المجتمع وبثّ روح التفاهم والتراحم لتضمين استقرار البلاد وأمنها وبث شعور الاطمئنان والثقة فيما بينهم. فمن الأمور التي تضمّنتها تلك البرامج، الزيارة إلى معابد الأديان المختلفة والتي تهدف من ورائها نشر روح التعاون على المشروعات الخيرية والتعارف على مبادئ الأديان الأخرى وتعاليمها والدعم على البرامج التي تنظمها[1].

لم يلب كثيرا من المسلمين على الدعوة لزيارة معابد الأديان الأخرى ولم يستقبلوها استقبالا جيدا. فهذه النسبة الضائلة تُنبت المفاهيم غير صحيحة لدى المسلمين وهي أن احترام المعابد من قبيل الاعتراف بمعتقدات تلك المعابد، ولا ينبغي للمسلمين أن يكون لهم أي علاقة طيبة بهذه المعابد بناء على الأفكار بأن لهم دينهم ولا يتداخل المسلمون في ذلك. كما أن من المسلمين من يعتقدون بأن احترام المعابد والزيارة إليها سينقض إيمانهم أو على الأقل

[1] Inter-Religious Organisation. 2018. *Introduction to Inter-Religious Organisation.* Iro.sg. (Access 30 Nov 2018). Inter-Racial and Religious Confidence Circle. N.D. *Commitment to Safeguard Religious Harmony*. Ircc.sg. (Access 1 Dec 2018).

سيأثمون بذلك إذ أنها تخالف نص القرآن الكريم والحديث النبوي اللذين يأمران المسلمين باجتناب عمل الشيطان وترك الكفر والمنكرات ومعاونتها[2]. وقد تطرف جماعة من المسلمين حتى أرادوا أن يمسوا تلك المعابد بالضرر والشر[3].

فلأجل هذه الأفكار والمعتقدات كانت نسبة المسلمين الذين يزورون المعابد ويشاركون في برامجها الخيرية والاجتماعية قليلة لما تقارن بنسبة غير المسلمين الذين يزورون المساجد[4]. ومن الأسباب التي أوقعت المسلمين في هذه الأفكار هو جمودهم على المنقولات وقيدهم بما جاء في الكتب السابقة وبيئة العلماء الماضية[5]، فيتبعون ما كتبوا وينصفون فيما حكموا وأفتوا غافلين عن الأحوال التي قد تغيرت والظروف التي قد تبدلت والأحكام الّتي قد تجدّدت.

فبهذا فإن إشكالية البحث تكمن في احتياج المسلمين إلى تجديد دراسة علاقتهم بالمعابد الملائمة لواقعهم الحالي، ويخدم مصالحهم والبلاد مع المحافظة على الحدود التي لا ينبغي أن يتجاوزوها، والضوابط التي لا يمكن أن يتساهلوا معها أو يفرّطوا فيها، لأنّهم في العصر الّذي تتعدّد فيه الأديان والمذاهب، فإنّ استقرار المجتمع المسلم فيه يرجع إلى مدى قدرة ذلك المجتمع على التعايش مع الآخرين وانسجامهم ببعضهم رغم تنوعهم واختلاف عقائدهم مع صيانة أصول عقائدهم والحفاظ على الثّوابت الدينية والهُوّيّة الإسلاميّة. فهم بحاجة إلى مثل هذه الدراسة التي تربطهم بواقعهم وتبين لهم الحدود وتميز لهم ما الذي يجوز لهم فعله، وما الذي ينهى الشارع عن فعله نهيا باتا.

أهمية البحث:

تبرز جوانب أهمية هذا البحث فيما يلي:

---

[2] جانتن، جوهري. 2018. "رأي المسلمين حول زيارة معابد الأديان الأخرى". *مقابلة الشخصية*. 17 نوفمبر. عبد القادر، دائع. 2018. "رأي المسلمين حول زيارة معابد الأديان الأخرى". *مقابلة الشخصية*. 13 نوفبر.

[3] Mohd Jamil, Ervina. 2021. "Muslim Dianjur Jaga Tempat Ibadah Agama Lain, Bukan Masjid Sahaja". *Berita Harian*. Beritaharian.sg. Rashid, Ruzaini. 2021. "Penting Terus Kukuh Perpaduan, Pastikan Rumah Ibadat Sentiasa Terbuka dan Selamat, Tegas Shanmugam". *Berita Harian.* Beritaharian.sg.

[4] جانتن، جوهري. 2018. "رأي المسلمين حول زيارة معابد الأديان الأخرى". *مقابلة الشخصية*. 17 نوفمبر. محمد، معصوم. 2018. "رأي المسلمين حول زيارة معابد الأديان الأخرى". *مقابلة الهاتفية*. 22 نوفمبر.

[5] محمد، معصوم. 2018. "رأي المسلمين حول زيارة معابد الأديان الأخرى". *مقابلة الهاتفية*. 22 نوفمبر.

1- إن المجتمع الإسلامي بحاجة ماسة إلى مثل هذا البحث، حيث إن غير المسلمين قد فتحوا أبواب معابدهم للمسلمين، ويدعونهم إلى زيارتها، وقبول التبرعات منهم. ولأجل هذا، يجب أن تحد الحدود التي تنبغي مراعاتها في هذه القضية، وتصان عقائد المسلمين في علاقتهم ومعاملتهم مع معابد الأديان الأخرى وتضبط أفعالهم عند زيارتهم إلى تلك المعابد.

2- تعزيز وإظهار رسالة الحب التي بعث الله تعالى بها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، وتجسيم معنى الرحمة التي أرسل بها، والرد على الإسلاموفوبيا. وذلك بإبراز أن الإسلام لم يهدف إلى محاربة الأديان وهدم معابد الأديان الأخرى، بل إنه يسعى إلى تحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع.

3- تقوية العلاقة بين المسلمين وأصحاب الأديان الأخرى ببيان أن الإسلام لم يكن أنانيا ولا يأمر المسلم بأن يعيش بمعزل، بل يستطيع أن يتعاون مع غيره فيما يصلح الأمة والبلاد، ويحقق معنى الإنسانية ويهتم بأمر المجتمع، وينسجم مع الآخرين لأجل التطور والتقدم معا.

4- الحفاظ على الحدود التي حدها الله تعالى للمسلمين، وذلك من خلال الضوابط التي تذكر في هذه الدراسة حتى لا يفعل المسلم ما شاء باسم الانسجام الديني والقومي وحتى يعرفون أي نهج سينهجون فيه.

5- إثراء المكتبات الإسلامية بهذا البحث المتخصص، حيث لم يحظ هذا الموضوع بحظ وافر من التصنيف والبحث، ولم يتم تناوله بشكل مستقل على حسب علم الباحثة واطّلاعها.

أسئلة البحث:

1- ما هو مفهوم عمارة المسلمين معابد الأديان الأخرى؟ أكانت هذه العمارة متضمنة في رحمة الإسلام للعالمين مقصدة حفظ الدين؟

2- بماذا حكم الشارع إعانة غير المسلمين في إنشاء المعابد والإشراف عليها؟

3- هل يجوز على المسلمين أن يدخلوا معابد الكفار؟ وما هي الأفعال التي يقومون بها فيها؟ وكيف نظر الفقه الإسلامي لتلك الأفعال؟

4- كيف تحد الحدود والضوابط التي ينبغي للمسلمين مراعاتها عندما يزورون المعابد أو يفعلونها فيه؟

أهداف البحث:

1- بيان مفهوم عمارة معابد الأديان الأخرى، وذكر شمولية الرحمة التي جاء بها الإسلام وتوضيح مقصد حفظ الدين في الشرع.

2- توضيح الحكم الشرعي في إعانة غير المسلمين في بناء المعابد، كالوقف والإنفاق عليها، وبيان وجهة الشرع من إشراف المسلم على المعابد.

3- دراسة آراء الفقهاء في دخول المسلم المعابد، وأفعالهم فيها.

4- بيان الضوابط والحدود في تعامل المسلمين مع المعابد.

حدود البحث:

يعالج هذا البحث قضية علاقة وتعمير المسلمين معابد الأديان الأخرى من الجانب النظري والتطبيقي. فالجانب النظري من البحث، يتناول الأحكام المتعلقة بعمارة المسلمين للمعابد في الفقه الإسلامي. أما الجانب التطبيقي فيتناول الواقع السنغافوري من حيث مساهمة المسلمين في عمارة المعابد. وسوف يكون تركيز هذه الدراسة على هذه القضية منذ أن بدأت الحكومة السنغافورية هذا البرنامج سنة 2002م حتى اليوم.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الدراسات السابقة:

لقد قام بعض الباحثين بدراسة هذه القضية وهي عمارة المسلمين المعابد. وكان معظمها وإن لم يكن جميعها مقيدة بما سطره الفقهاء القدامى، فكتبوا بما كان ملائما للزمان الماضي متصلا به، ومنفصلا عن الوضع الحالي. والتصور الذي وضعوه في تصنيفاتهم هو أن للإسلام دولة وغير المسلمين يدفع إليها الجزية والشريعة الإسلامية هي الحاكمة. فهذه الصورة بعيدة عما هي في الوقت المعاصر، فلإنتاج الحكم الشرعي الصحيح لابد أن يكون التصوّر الواقع صحيحا لأنهما مرتبطان ببعضهما، ولأجل ذلك قال الفقهاء: إن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

ومن المعاصرين الذين ساهموا في هذه الدراسة، إسماعيل بن محمد الأنصاري بكتابه: "حكم *بناء الكنائس والمعابد الشركية في بلاد المسلمين*"[6]. وكان هذا الكتاب ردا على رأي د. صوفي أبا طالب الذي يصرح ويدعو إلى إطلاق الحرية على الأقليات غير المسلمة الذين يعيشون في البلاد الإسلامية العربية في السماح لهم ببناء معابدهم. فبدأت الدراسة بإيراد الأحاديث النبوية التي تمنع من بناء الكنائس والمعابد في البلاد الإسلامية ونهي المسلمين من إعانة غيرهم في إحداث هذه المعابد. وذكر عقب هذا الإيراد، جملة من فتاوى الصحابة التي تؤيد معنى الأحاديث. وأتبع ذلك بأقوال أئمة المذاهب الأربعة في هذه المسألة. كما تناول الكاتب تقسيم البلاد التي تفرق أهل الذمة والعهد وحكم الكنائس فيها. وختم الكتاب بالتحقيقات للشيخ ابن تيمية في الموضوع.

وهذا البحث يميل إلى الرأي الذي ينهى المسلم عن إيجاد أي علاقة بالمعابد، ويصف غير المسلمين بأنه الذمي الذي تحبسه الأحكام الإسلامية. ولم يتصف غير المسلمين في سنغافورة بهذه الصفة، فلا يستطيع أن يطبق ما في هذا الكتاب على المجتمع السنغافوري.

[6] الأنصاري، إسماعيل بن محمد. 1401هـ. حكم *بناء الكنائس والمعابد الشركية في بلاد المسلمين*. السعودية: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

وكتب أحمد بن عبد العزيز كتابا عنونه بـ: "*موقف الإسلام من بناء الكنائس*"[7]. قاس المؤلف أحكام جميع المعابد على الكنائس، فجعلها كأصل وغيرها من المعابد كفرع. تكلم المؤلف في أولها عن أقوال النصارى تجاه الإسلام وأن هذه الكنائس جميعها تهدف إلى هدم الإسلام، وإفساد المسلمين وعقيدتهم. فيذكر فيه فتاوى العلماء الذين يذهبون إلى منع المسلمين من دخول الكنائس ويجب عليهم السعي إلى هدمها وإكباح أنشطتها ودورها، ويأثمون إن يرضوا بوجودها وبقائها على أرض المسلمين. كما أنكر المؤلف تهنئة النصارى في أعيادهم بذيل هذا الكتاب، واستند إلى أقوال الفقهاء القدامى على أنها نوع من أنواع إظهار شعار الكافرين على المجتمع المسلم في الدولة المسلمة.

فالصورة التي عرضها المؤلف لم تكن مطابقة للواقع السنغافوري. لقد قن في سنغافورة قانون الانسجام القومي والديني، الذي يحظر أي شخص من نشر دعوة دينه إلى الآخرين. ويظهر من هذه الدراسة تأثير المؤلف على ما كان في الزمان الماضي عندما كانت الحرب بين المسلمين والنصارى قائمة. نعم قد تصلح هذه الدراسة لبعض الدول الإسلامية لكنها لا تصلح لوضع سنغافورة. فلا تستطيع أن تصل سنغافورة إلى غرضها الرئيسي، وهي بناء المجتمع على التفاهم والتراحم وتقوية العلاقة فيما بين أبنائها لأجل استقرار البلد وأمنه إذا كان مِن المجتمع مَن يسوء الظن بالبعض الآخر، ولم يأمن من مكر بعضهم. فلأجل ذلك، فإن هذه الدراسة جاءت إلى إعادة كتابها لتحقق هذه الأهداف من دون إفراط ولا تفريط في أحكام الثوابت.

وكتاب "*خطاب الأمن في الإسلام وثقافة التسامح والوئام*"[8] للدكتور عبد الله الشيخ المحفوظ المعروف بابن بيه الذي وضح أن الإسلام قد قرر العدل بين أفراد الأمم، وإفشاء السلام لجميع الناس، كما قرر بذل المعروف، والتكافل والتضامن لمن حولهم، سواء مع من اتفق معهم في الدين، أو من يخالفهم. ودعا المسلمين لإقامة العلاقة

[7] الحصين، أحمد بن عبد العزيز. 1994. *موقف الإسلام من بناء الكنائس في بلاد المسلمين*. الكويت: مكتبة الملا للنشر والتوزيع.

[8] بن بيه، عبد الله بن الشيخ المحفوظ. 1999. *خطاب الأمن في الإسلام وثقافة التسامح والوئام*. الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

مع المخالف في الدين على المودة والاحترام والبر، ما لم يعتد على الإسلام والمسلمين. هذا الكتاب مرتبا على خمسة فصول، عن تعريف الأمن ثم الأمن الثقافي والتشريع الجنائي الإسلامي، وفي الرابع عن الحيز الجغرافي الآمن، وفي الختام تحدث عن صعوبة الحفاظ على الأمن في هذا العصر، وألقى اقتراحه فيه لتحقيق الأمن بين الأمم.

فتجد الباحثة أن هذا الكتاب وإن يشمل أساس العلاقة بين المسلمين، إلا أنه لم يتطرق إلى جانب التطبيقات والأحكام الجزئية، خصوصا فيما يتعلق بين المسلمين والمعابد. فربما يطبق المسلم ما في هذا الكتاب تطبيقا خاطئا، فيحل ما حرمته الشريعة باسم الانسجام والاحترام. فيجب أن تحد الحدود وتوضع القواعد والضوابط التي تحكم على أفعال المسلمين في هذا المجال، أي؛ العلاقة بين المسلمين والمعابد.

وصنف إبراهيم بن سليمان كتابه الموسوم بـ: "*معابد الكفار وأحكامها في بلاد المسلمين*"[9]، يتضمن أربعة فصول. يتناول في الفصل الأول مفهوم دار الإسلام، وتعريف المعابد. ويناقش في الفصل التالي حكم دخول المسلم المعابد وقسّمه إلى من يدخل ليتعدى ويعبث بها ومن يدخل من غير التعدي والعبث. وعنون الباحث فصله الثالث باستثمار المعابد للجانب السياحي، فتحدث عن ترميم المعابد وزخرفتها وما أشبه ذلك. وأنهى كتابه بأحكام العقود المالية المتعلقة بالمعابد. فهذه الدراسة قيّمة فيما تناولته من موضوعات إلا أن الكاتب جعل محور القضية يدور في بيئة دار الإسلام قد لا يلائم المسلمون الذين يعيشون في البلد الذي تكون أكثريته من المسلمين. فالحكم قد يتغير بتغير الأماكن والظروف والأحوال. إذن، المسلمون الأقليون بحاجة إلى إعادة دراسة هذه القضية، مع مراعاة بيئتهم وأحوالهم.

[9] الفهيد إبراهيم بن سليمان. 1428هـ. *معابد الكفار وأحكامها في بلاد المسلمين*. المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود.

والكتاب الذي أخرجه مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية: "*التعايش السلمي للأديان وفقه العيش المشترك نحو منهج الجديد*"[10]، وكان من تأليف محمد مختار جمعة مبروك. يهدف هذا الكتاب إلى تثقيف المسلمين حول التعايش مع الآخرين على تنوعهم، واختلاف عقائدهم، وهذا التعايش والتسامح سيضمن استقرار المجتمعات. فقسّم الكاتب كتابه هذا إلى ستة مباحث بين في أوله المشتركات الإنسانية في الشرائع السماوية، وفي الثاني، الوثيقة المدنية ومبادئ العيش الإنساني المشترك، ثم تحدث عن خطورة الفكر التكفيري والفتوى دون العلم، ثم أتبعه بالمبحث الرابع الذي بيّن أهمّيّة التنوع الثقافي في مواجهة الانغلاق، وتناول قبل الأخير السماحة، وفقه التعايش الذي يعتبر من الأصول التي بني عليها الإسلام، وفي الختام تناول موضوع التفاهم مع الآخرين بما لديهم من عادات وتقاليد وموروثات حضارية.

فقد خلصت هذه الدراسة إلى أن تعدد الحضارات والأديان أمر واقع لا يمكن أن ينكره أحد، بل يجب قبوله ومواجهته وتصحيح التعامل معه وتحسينه. كما حثت هذه الدراسة المسلمين على الإنصاف الذي يرتكز على العدل، فالمسلم ينبغي أن يتعامل مع من يخالفه في الدين، بقاعدة العدل والاحترام. لكن هذه الدراسة لم تبين مدى هذا الاحترام، وحدود التعامل أو ضوابطها. فمن الممكن أن يجعل المسلم هذه الأسس على جميع الجزئيات وفروع الشريعة وهذا خطأ، لأن لكل الجزئيات أحكاما تخصها. فهذا الجانب الذي أرادت الباحثة إتمامه، خصوصا فيما يتعلق بين المسلم والمعابد لأنها أشرف المواضع عند غير المسلمين.

ومن هذه الدراسة ما ألفها د. حيدر سامي المسمى بـــ: "*أحكام المعابد في الفقه الإسلامي*" [11]. فقد قسم كتابه هذا إلى خمسة مباحث ذكر في أوله التعريف للمعابد المتنوعة تبعا للأديان الموجودة. وبين في المبحث التالي أحكام المعابد في أمصار المسلمين، وتناول بعدها حكم بيع الأرض لاتخاذها معبدا، وهو في مبحثه الثالث. وفي

[10] مبروك، محمد مختار جمعة. 2012. *التعايش السلمي للأديان وفقه العيش المشترك نحو منهج التجديد*. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتجية

[11] عبد، حيدر سامي. 2013. *أحكام المعابد في الفقه الإسلامي*. الجامعية المستنصرية.

رابعه تحدث عن حكم توظيف المسلمين في المعابد، وفي الختام، وهو المبحث الخامس، ذكر المسائل المتفرقة التي لها صلة بالمعابد منها حكم وقوع اسم البيت عليها، اعتقاد المعابد بيت الله، وضرب الناقوس في المعابد وغير ذلك.

فهذه الدراسة وإن كانت مختصرة حيث تقع في حدود خمسين صفحة إلا أنها تشمل معظم الموضلا وع المتعلقة بعمارة المسلمين للمعابد. فأورد فيها رأي المذاهب الأربعة، وفي بعض الأحيان يضم إليها فقه الشيعة. وهذه الآراء التي عرضت كانت مجردة عن الدليل، أو لم يفصل فيها، ولم تناقش بشكل دقيق. والنقطة الرئيسة التي تؤخذ من هذه الدراسة، أنها تصلح وتطابق للزمان الماضي، وفي المجتمع الذي يكون فيه المسلمون الأكثرية، وأن حكام الدولة يحتكمون إلى الكتاب والسنة، والشريعة تكون دستورها الأول. فمثلا أن المؤلف بنى مسألة بناء المعابد على كيفية فتح المسلمين الفاتحين لهذه البلاد أكان فتحهم صلحا أم عنوة، وأيضا ينزل على غير المسلمين في المجتمع الحاضر حكم الذمي الذي يدفع الجزية للدولة الإسلامية. فهذه تصورات لا نستطيع تطبيقها وننزلها على وضع سنغافورة، والمجتمع المسلم الذي يعيش في بلاد غير المسلمين. فيحتاج إلى دراسة جديدة تطابق وضعهم وأحوالهم.

فمن هذه الكتب ما نشرته وزارة الأوقاف المصرية سنة 2016؛ حيث نشرت كتابًا بعنوان: "*حماية الكنائس في الإسلام*"[12]. تهدف الرسالة إلى مواجهة التطرف والإرهاب الذي ما زال يخيل ويتصور أن الواقع الحالي من الناحية السياسية والاجتماعية لم يتغير عن حاله الماضي. كما يؤمن أن على المسلمين اتباع ما سطره الفقهاء القدامى مع أنهم تأثّروا ببيئتهم وأحوالهم والحروب التي دارت بين الدولة الإسلامية والصليبية آنذاك. فهذه البيئة قد زالت وتغيرت، فينبغي أن يتغير الحكم بتغيّر الزّمان والمكان والأعراف والعوائد.

[12] وزارة الأوقاف المصرية. 2016. *حماية الكنائس في الإسلام*. القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

كما أنّ هذه الدّراسة بيّنت أن الإسلام مبني على الرحمة والسلام ومن مبادئه، أن الإنسان حر حرية تامة في اعتناق الشريعة التي يرضاها، وأن القرآن قد قرر بأن أساس التعامل مع غير المسلمين هو البر والعدل والسماحة. غير أن هذه الدراسة لم تتطرق إلى تطبيقات هذه ا الأسس على الأحكام الجزئية.

وللسيد بن حمودة كتاب "*النفائس في أحكام الكنائس*"[13] والذي يدور حول هذه القضية. وقد رتب كتابه هذا على ثمانية مباحث. ذكر في أوله مفهوم الكنائس، وأقسامها، وهل تسوغ تسميتها ببيت الله تعالى كما أورد فيها مرويات عن منع استحداث الكنائس في دار الإسلام. وفي المبحث الثاني، تناول الباحث حكم الكنائس تبعا لأنواع البلد. فقسم البلد إلى الجزيرة العربية، والبلد الذي فتحه المسلمون عنوة وصلحا، والبلاد التي مصّرها المسلمون. وفي المبحث التالي تحدث عن الأحكام المتعلقة بالكنائس القديمة، من حيث ترميمها وحكمها إذا انهدمت، ونقلها من مكان إلى مكان. وفي المبحث الرابع، خص الكاتب الكلام فيه حول رفع صوت الناقوس والصليب في الكنائس، فأتى بما روي عن عمر رضي الله عنه بمنع رفع صوت الناقوس في الكنائس، وكذلك الصليب. وأتبع هذا المبحث بمبحث ناقش فيه علاقة المسلم بالكنائس، وكيفية معاملتهم لها. فتحدث عن حكم دخول المسلم الكنائس، والنزول فيها، واستئجارها والصلاة فيها. ثم تناول بعد ذلك، أحكام الأموال، والعقود المتعلقة بالكنائس. فيتحدث عن الوقف عليها، وبيع أرضها، والوصية لتعميرها، وغير ذلك. وفي المبحث قبل الأخير، تناول تصرفات المسلم مع أهل الذمة فيما يتعلق بالكنائس. فتحدث عن حمل المسلم والديه الكافرين إلى الكنيسة، ومنع المسلم من تحته من أهل الذمة من حضور إليها، وما أشبه ذلك. وفي نهاية المطاف ذكر الباحث عما يحكم به أهل الذمة. فعرف المقصود من أهل الذمة وأنهم يدخلون تحت حكم الإسلام ويحتكمون إليه.

فهذه الدراسة كغيرها تجعل الواقع كالماضي، فتبني الحكم على دار الإسلام ودار الحرب، وقسم بلاد المسلمين حسب كيفية فتحه أكان صلحا أو عنوة أو أنه من المصر الذي مصره المسلمون. فهذه الدراسة بيّنت أن غير

[13] حمودة، السيد. د.ت. *النفائس في أحكام الكنائس*. مصر: دار السلف الصالح.

المسلمين اليوم كالذمي الذي يدفع الجزية، يكون تحت حكم الإسلام وأن تصرفاتهم محدودة في بلاد المسلمين. فالدراسة وإن كانت صالحة لبعض البلاد، إلا أنها لا يمكن أن تطبّق في البلاد غير المسلمة الّتي يسكنها أقلّيّة من المسلمين التي تجعل جميع أفراد الناس فيها متساويين.

وقد جاء جملة من العلماء المعاصرين من صنف في علاقة المسلمين مع غيرهم في الواقع الحالي، فينبذ ما لم يصلح من الكتب القدامى، وأبقى ما كان صالحا، ثم هذب ما يحتاج إلى تهذيب مع حفظ الأحكام التي لا تتغير بتغير الأوضاع والأزمان. فكانت هذه الكتب أصلح للمجتمع المسلم في الوقت الحاضر، ومطابقة لواقعهم وأحوالهم السياسية والاجتماعية، إلا أن هذه الكتب معظمها لم تتطرق إلى الأحكام الجزئية والتطبيقات، خصوصا فيما تتعلق بالمسلمين ومعابد الأديان الأخرى. فكانت كتبهم مبيّنة لأسس العلاقة المبنية على التراحم والتسامح، وأنموذجا لتعايش المسلمين بغيرهم، وأن دين الإسلام دين الرحمة للجميع وأن المسلمين يستطيعون أن يمتزجوا وينسجموا بالمجتمع الذي يعيشون فيه، ويشتركوا مع غيرهم في الأنشطة الاجتماعية والخيرية، ويتماشوا في بناء الحضارة والثقافة وتحقيق أمن البلاد، ويطوّروها معا، مصانين من خلال ذلك لدينهم وعقيدتهم وأحكام الشريعة، فبهذا قد حققوا معنى الوسطية دون إفراط أو تفريط.

والكتب على هذا النمط كثيرة منها: "*التقارب والتعايش مع غير المسلمين*"[14] للدكتور محمد موسى الشريف. و"*المساواة الإنسانية في الإسلام*"[15] للدكتور علي جمعة. وله أيضا: "*النماذج الأربعة من هدي النبي في التعايش مع الآخر*"[16]. فهذه الكتب تناولت تعايش النبي -صلى الله عليه وسلم- مع مشركي مكة، وتعايشه مع نصارى الحبشة، ويهود المدينة في عهد المدينة الأولى والأخرى. وألف الشيخ حسين علي المصطفى: "*فقه التعايش*

[14] الشريف، محمد موسى. 2003. *التقارب والتعايش مع غير المسلمين*. جدة: دار الأندلس الخضراء.

[15] جمعة، علي. 2014. *المساواة الإنسانية في الإسلام*. القاهرة: دار المعارف.

[16] جمعة، علي. 2013. *النماذج الأربعة من هدي النبي في التعايش مع الآخر*. مصر: دار الفاروق.

في السيرة النبوية"[17]. وصنف د. مصطفى رشوم "*فقه التعايش مع الآخر من منظور المذهب المالكي*"[18]. تناولت هذه الكتب أساس العلاقة بين المسلمين وغيرهم، وكيفية المعاملة فيما بينهم، وبينوا سماحة الإسلام وأمنه لغيرهم. وأن المسلمين يستطيعون أن يعيشوا مع غيرهم. ومع ذلك، فالكتب المذكورة أهملت الجانب التطبيقي والأحكام الجزئية خاصة فيما يتعلق بالمعابد.

فبهذا تجد الباحثة، بأن الدراسات السابقة في هذه القضية أي عمارة المسلمين للمعابد، مقيدة ومتبعة لما سطره الفقهاء القدامى، الذين تأثروا بوضعهم حينما قامت دار الإسلام ودار الحرب، وغير المسلمين وقتئذ دفعوا الجزية للدول الإسلامية فأصبحوا ذميين، يسري فيهم وفي حياة مجتمعهم وديانتهم الأحكام الشريعة الإسلامية. فهذه الصورة لا تصلح أن تطبّق في العصر الحالي، الذي قد تغير أحواله وأوضاعه، خصوصا في سنغافورة.

والأخرى الّتي لم تكن مقيدة لما سطرها السابقون، وإنّما كانت في مجال علاقة المسلمين بغيرهم، لم تتطرّق إلى الجزئيّات، خاصة فيما يتعلق بين المسلمين والمعابد الشركية، وإنّما تناولت مبادئ وقواعد عامّة، مجرّدة عن الضّوابط الشّرعيّة، ممّا قد يوقع بعض النّاس العامّة والجهلة في الشّركيّات، بموالاتهم لغير المسلمين ومحبّتهم، وغير ذلك.

ولأجل هذا، عزمت الباحثة على تحديد دراسة هذه القضية في صورتها الواقعية والمعاصرة، والتي تلائم وضع سنغافورة خاصة لتحقيق مصالح المسلمين فيها، ومصالح هذه الجمهورية دون إفراط ولا تفريط. مبينة من خلالها الضوابط والقواعد التي تحكم العلاقة بين المسلمين ومعابد الأديان الأخرى كما تتناول الأحكام الجزئية المتعلقة بهذا الموضوع.

[17] المصطفى، حسين علي. 2014. *فقه التعايش في السيرة النبوية*. لبنان: المركز الإسلامي الثقافي.

[18] رشوم، مصطفى. د.ت. *فقه التعايش مع الآخر من منظور الفقه المالكي*. د:مط.

منهجية البحث:

أولا: منهج الباحثة في تحصيل المعلومات:

أ– المكتبة: تعتمد الباحثة كثيرًا في هذه الدراسة على المكتبة كوسيلة لجمع المعلومات، خاصة فيما يتعلق بآراء الفقهاء وأدلتهم وأقوال المفسرين وحججهم، وكذلك فيما يحتاج إحالته إلى كتب الحديث وشروحه، وأيضا كتب المعاجم والتاريخ والتراجم، وغيرها.

ب– الملاحظة: ستقوم الباحثة بملاحظة ما تتضمّنه البرامج التي أعدتها إدارة المعابد السنغافورية للمسلمين، لتحصل على صورتها الحقيقية، وليتضح الأمر للباحثة، فيسهل تحليل ما يجري في الواقع.

ثم تستند الباحثة إلى عدة مناهج لمعالجة المعلومات المحصَّلة؛ وهي ما يلي:

1 – **المنهج الوصفي**: هو وصف الظاهرة كما توجد في الواقع، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فإذا اختل الوصف تبعه اختلال الحكم. فالباحثة ستصف حال العمارة، وما أحاطت به من الأفعال والحث على القيام بتلك العمارة، وما ينتج من ورائها من ضرر أو مفسدة أو ما تجلبه من نفع وفائدة تلحق بالمسلمين خاصة، وبغيرهم عامة.

2 – **المنهج الاستقرائي**: وذلك باستقراء النصوص الشرعية من الكتاب والسنة، وكذلك بتتبع أقوال الفقهاء التي لها صلة بموضوع البحث، ثم تصنيفها بما يتناسب مع أبواب البحث.

3 – **المنهج الاستنباطي**: وهو الذي تركز فيه الباحثة على استنباط الأحكام، أو الأفكار من النصوص؛ لأن النصوص لم تنص عليها نصاً ظاهرا.